الجمعة ١٦/جمادى الآخرة / ١٤٣٧هـ
الموافق ٢٥ / مارس / ٢٠١٦م السنة ٨٥ العدد ٢١٥٣٤

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

في تاريخ الأدب

أناس ارتفعوا إلى القمة

يوميات البلاد يكتبها اليوم

محمد حسن عواد

واعني قمة "الادب" لا قمة "تاريخ الادب" فالفرق واضح بين هذا وذاك وقد تعمدت ان اقول : "الى القمة" بدلا من "الى قمته" تفاديا متن ان يرجع القارئ بالضمير على التاريخ – كما لا اريد – بينما يجب الرجوع به الى الادب – كما اردت لان الضمير لا يرجع الى المضاف اليه بل الى المضاف الا في حالات ليست هذه منها.

ماذا يعني هذا الشرح؟

أهي فلسفة في النحو وقواعد اللغة؟!!

ام هو تجديد في اسلوب الكتاب. وطريقة الافضاء؟!!

ربما كان هذا وذاك معا..

ولكن ليس هذا المقصود وان كان التجديد والفلسفة يقعان حتما ولكنهما لن يكونا الا نتيجتين من نتائج المقال. اما الهدف الاساسي هو اني اريد ان اعيش مع القارئ الذكي المثقف في احساسه وفي لماحيته العقلية كما يعيش "نجيان" يتكلمان بلغة الحس المشترك. او بلغة الوجدان الواحد.

انني اعيش – في هذا الشرح اللغوي الفلسفي المجدد – مع القارئ الحديث.. لاسيما القارئ الذي حصل على شهادة الثانوية العامة او على شهادة النقل من احد فصول الجامعة. ولم يتخرج بعد.

فهذا القارئ او هذا الصنف من القراء – وعلى الاخص في هذا الشهر حيث تنتهي حركات الاختبار ويعرف المتعلمون نتائج كفاحهم الطويل او القصير – كثرة ساحقة فيما اظن تطغى في هذه الايام على سواها من اصناف القراء او متصفحي الجرائد والكتب والنشرات، لان هذه الكثرة تملك الآن فراغا تنصرف به عما كان يشغلها قبل ذلك من الدراسيات النظرية.

والقارئ من هذا الصنف يحمل بطبيعته بطبيعة الشباب المتطلع في شخصه الى الامام – معلوما ومجهولا – ويحكم الروح التوثبي الناقد الكامن في شخصيته المتفلسفة وبحكم الحالة العقلية التي يعيشها الآن ثم بحكم "التحدي الكبير" – ومعذرة للسيد نهاد الغادري في استعمال هذا التعبير بالذات من حيث انه استعمله اسما لكتيب اصدره عن المملكة.

القارئ من هذا الصنف بحكم هذه الدوافع يحمل في نفسه تسويغا للنقد والتذوق والفهم الممعن في استيعاب ما يسمع وما يرى وما يستنتج في اجزائه ومجموعه.

وانا لا ارضى ان اكون منقودا حيث في مقدروي ان اتجافى النقد ودوافع النقد بما في طبيعتي من الانتباه وحب الدقة وموهبة الناقد الى الاعماق قبل السطوح.

اني ارضى بل افضل ان اكون ناقدا مستمرا على ان اكون منقودا ولو لمرة واحدة سواء كان النقد على حق او على غير حق فاما النقد المحق فسبيله الى وعرة عسيرة السلوك غير مأمونه ان ينزلق عابروها الى الاخطاء كنتيجة للاضطرابات النفسية التي تهاجم حالما يفكرون في سلوك تلك السبيل.

واما النقد غير المحق فهو اجرى ان لا ارضى به لانه لا يرضى به احد.. فمن ذا الذي يرضى بالباطل والاباطيل؟!!

وبعد هذا الاستطراد نعود الى رأس موضوعنا حيث تركنا القارئ عند الجملة التي تقول: "في تاريخ الادب اناس ارتقوا الى القمة" لكي نقول بعدها ان هؤلاء المرتقين صنفان : صنف ارتقى في سن مبكرة في الشباب الباكر او نجا قبل السباب وصنف آخر ارتقى في سن متوسطة او في سن متأخرة.

واني الاحظ ان الذي لم يدخل عالم "أبولون" من صغره ما يزال عندي – على الاقل – اشبه شيء بالغريب عن هذا العالم ان لم يعتبر عريبا بالفعل فعبقرية المرء او نبوغه وهو في سن الحداثة يتمكن ويتبلور وينمو ويتفاعل وشخصيته من ناحية ثم يتفاعل ومجتمعه من ناحية اخرى وهو في الوقت نفسه "امتداد" في الكهولة وفي ما بعد الكهولة لزمن الصبا والشباب فالافكار التي حملها الصبي العبقري او النابغة من هذين يبقى امينا لها وقادرا على تنميتها كلما خطت به السن خطوة بعد خطوة لانه يعدها احدى لداته وما اشد الصداقة والالفة بين اللدات الناشئين وما اروع وما اصل هذا الامتداد!!

هذه المواد نشرت بتاريخ ٢٩- ٣- ١٣٨٤هـ الجمعة ٧-٨- ١٩٦٤م

صور من التاريخ

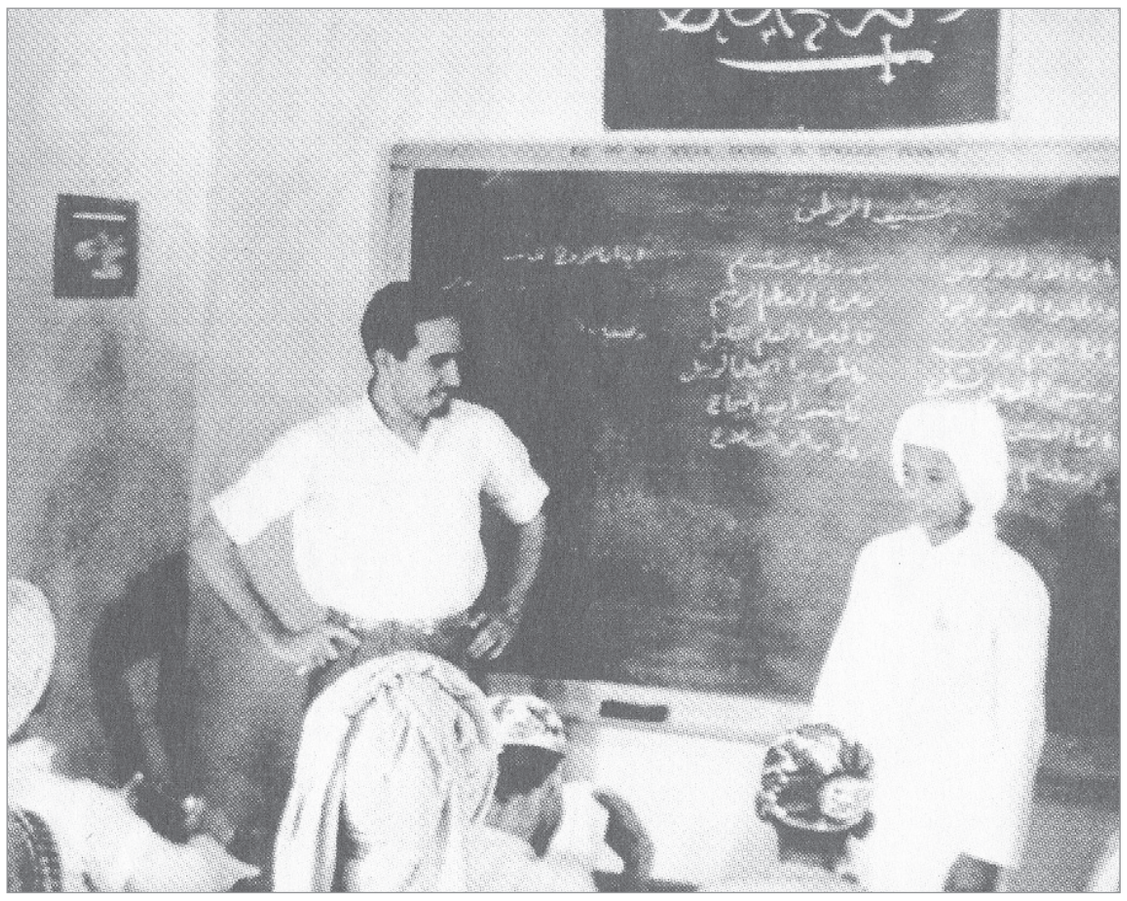

من المدارس الأولى لتعليم الموظفين السعوديين

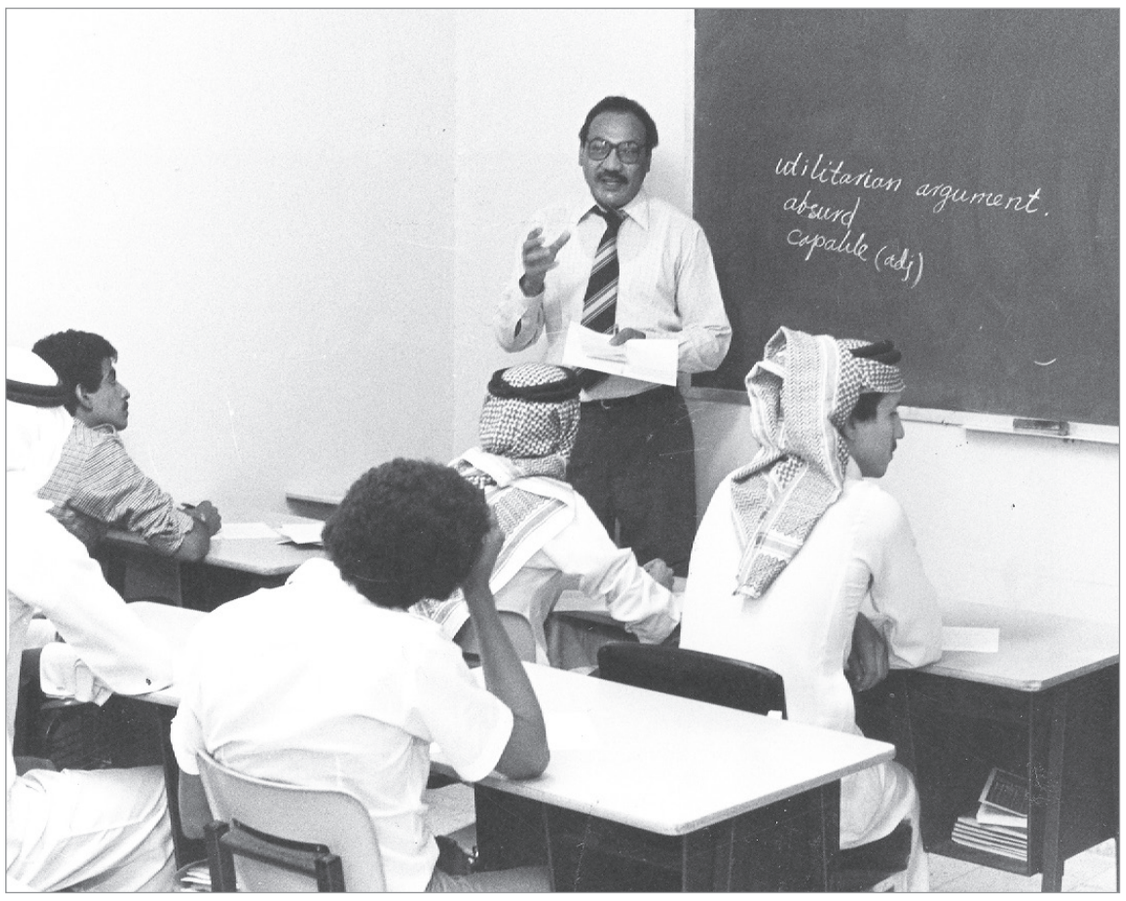

طلبة البرنامج الأساسي للمتدربين في حصة الانجليزي بمعهد الادارة

كلمة

كانا يتحدثان عن الادب العربي القديم.. وكيف انصرف عدد كبير من ابناء الجيل عن مناهله العذبة الى المؤلفات العصرية الخفيفة وكتب القصص الاجتماعية.وكان كل منهما يحاول ان يحلل هذه الظاهرة ويبين اسبابها.

قال احدهما: ان ذلك يرجع الى عدم وجود الموجه الواعي الذي يدفع بالطلبة والمتأدبين الى قراءة التراث الادبي القديم.

وقال الآخر .. ان ذلك يرجع الى نفسية القارئ الحديث الذي اصبح لا يستسيغ الا "كتابا في برشامة" خفيفة فهو لم يعد يحتمل ان يقرأ الساعات الطويلة في مقدمة بن خلدون.. وحماسة ابي تمام واغاني الاصفهاني وانه ينبغي على دور النشر في الدول العربية ان تراعي هذا الامر فتعمد الى تجزئة هذه المراجع الضخمة وطبعها في اجزاء صغيرة متتابعة يمكن للمتأدبين من ابناء جيل الذرة ان يقرأوها وان يعيشوا معها دونما مثل او تذمر.

واستمرا في النقاش يحللان المشكلة ويبتكران لها الحلول بحيث انتهى بهما الامر الى الحقيقة الواقعة الملموسة وهي انصراف معظم المتأدبين من ابناء الجيل عن قراءة تراثنا الادبي الضخم الى قراءة الكتب العصرية والقصصية منها بشكل خاص.